بعضكم من الله الاية ولما اخبرهم تعالي باعلم بما اوقعه من اسرارهم وامره
صلى الله عليه وسلم بوعظهم حذرهم تنبه وانه علمه من يكون منهم بقوله
تعالي قد يعلم الله الذي له الاحاطة الجلال والجمال المعوقين منكم اي
المبطين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم المنافقون والقائلين
لاخوانهم بساكني المدينة هلم اي ايتوا واقبلوا الينا وهي ان يأتهم
بما نعام فيه القتال ويواظب فيه علي صالح الاعمال قال قتادة هولا
ناس من المنافقين كانوا يثبطون انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويقولون لاخوانهم ما محمد واصحابه دعوا الرجل فانه هالك وقال
مقاتل نزلت في المنافقين وذلك ان اليهود ارسلت الي المنافقين
وقالوا ما الذي يحملكم علي قتل انفسكم بيد ابي سفيان ومن
معه فانهم ان قدروا عليكم في هذه المرة لم يستبقوا منكم احدا
فانا اشفق عليكم انتم اخواننا وجيراننا هلم الينا فاقبل عبد الله
ابن ابي واصحابه علي المؤمنين يعوقونهم ويخوفونهم بابي سفيان
ومن معه وقالوا ما ترجون من محمد ما عنده خير ما هو الا ان يقتلنا
هنا انطلقوا بنا الي اخواننا يعني اليهود فلم يزدد المؤمنين بقول
المنافقين الا ايمانا واحتسابا تنبيه هلم اسم صوت به فعل متعد
بمعنى احضر وقرب واهل الحجاز يسوون فيه بين الواحد والجماعة
وبلغتهم جا القران العزيز واما بنو تميم فتقول هلم يا رجل هلما
يا رجلان هلموا يا رجال ولا اي والحال انهم لا ياتون الباس اي
الحرب او مكانها الا قليلا اي للرياء والسمعة بقدر ما يراهم المخلصون
فاذا اشتغلوا بالمعاركة وتلقى كل منهم ما اليه تسللوا عند لواذ او عاذ ذا
بمن لا يشغلهم من الخلق عياذا اشحة اي يبخلون ما تقدم والحال انكلا
منهم شحيح عليكم اي بحصول نفع منهم او من غيرهم نفس او مال تنبيه

اشحة

اشحة جمع شحيح وهو جمع لا ينقاس اذ قياس فعيل الوصف الذي عينه
ولامه من واد واحد ان يجمع علي افعلاء نحو خليل واخلاء وظنين واظنا
وقد سمع اشحاء وهو القياس وان الشح البخل ووصفهم الله تعالى بالبخل
ثم بالجبن بقوله تعالي فاذا جا الخوف اي المجي اسبابه من الحرب
ومقدماتها رايتهم اي ايها المخاطب وقوله تعالى ينظرون في محل
حال لان مفعول رايتهم لان الرؤية بصرية وبين بعدهم حسا ومعنى
بحرف الغاية بقوله تعالي اليك اي حال كونهم تدور فهي اما حال ثانية
واما حال من ينظرون يمينا وشمالا بادارة الطرف اعينهم اي
ذهابا وايابا ثم شبهها في سرعة تقلبها بغير قصد صحيح بقوله تعالي
كالذي اي كدوران عين الذي يغشى عليه مبتدا غشيانه من الموت
اي من معالجة سكراته خوفا ولواذا بك وذلك لان قرب الموت
وغشيته اسبابه تذهب عقله ويشخص بصره فلا يطرف فاذا
ذهب الخوف وحيزت الغنايم سلقوكم اي تناولوكم تناولا صعبا
بانواع الاذا ناسين ما وقع منهم عن قرب من الجبن والخوف واصل
السلق البسط بقهر اليد او اللسان ومنه سلق امراته اي
بسطها وجامعها قال القائل الحي لنا المفضح فان شئت سلقناكم
وان شئت علي اربع والسليقة الطبيعة المباينة والسلق المطمئن
من الارض بالسنة حداد ذربة قاطعة فصيحة بعد ان كانت
عند الخوف في غاية اللجلجة لا تقدر علي الحركة من قلة الريق ويبس
الشفاة وهذا الطلب العرض الفاني من الغنيمة وغيرها يقال
للخطيب الذرب باللسان الفصيح سلق وقال ابن عباس سلقوكم
اي عضهوكم وقد تناولوكم بالنقص والغيبة وقال قتادة بسطوا
السنتهم فيكم وقت قسمة الغنيمة ويقولون اعطونا فانا شهدنا

Copyright © King Saud University